



لقيت القيادة بوصفها ظاهرة اجتماعية ونفسية اهتمامات كثير من الباحثين في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية والإدارية والعسكرية، مما أدى لظهور عدد من النظريات لتفسيرها

4931 January 20, 2025 الكاتب : د. محمد العامري عدد المشاهدات :

القيادة الإدارية [Administrative Leadership](#)



نظريات القيادة الإدارية

Administrative Leadership Theories

جميع الحقوق محفوظة
www.mohammedaameri.com

نظريات القيادة الإدارية

Administrative Leadership Theories

لقيت القيادة بوصفها ظاهرة اجتماعية ونفسية اهتمامات كثير من الباحثين في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية والإدارية والعسكرية .

ومما لا شك فيه أن هذه الدراسات والأبحاث أسهمت في تعميق مفاهيم القيادة الإدارية ، وأدت إلى ظهور العديد من النظريات والتي سوف يتم استعراضها هنا لبيان الأسس التي قامت عليها هذه النظريات.

٤/١ نظرية الرجل العظيم:

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي ظهرت في إطار المدخل الفردي لتفسير ظاهرة القيادة ويعتقد مؤيدو هذه النظرية أن (القادة يولدون لا يصنعون) أي لا يتم تطويرهم ، وأن السمات القيادية (موروثة وليس مكتسبة) ، وبالتالي فإن القادة محصورون في عدد من العائلات ، وأنهم بهذه السمات يستطيعون تغيير مجرب التاريخ ، وإحداث نقلة اجتماعية في الأمم التي يقودونها ، وذلك لها يمتنعون به من مواهب وقدرات غير عادية وهبها الله لهم ، ولهذا فإن هذه النظرية ترى أن النجاح في القيادة يتوقف على خصائص ومعايير شخصية معينة يمتاز بها القائد عن غيره.

وقد حظيت هذه النظرية الضيقة للقيادة بشعبية واسعة خلال القرن التاسع عشر ، ففي عام (1869م) جادل (سير فرانسيس جلتون) في كتابه (Hereditary Genius) بأن فاعلية القيادة إنما تؤسس على الوراثة قبل أي شيء آخر ، لكن مع بداية القرن العشرين واجهت تلك النظرة الضيقة تجاه القيادة هجوماً متزايداً ، حيث بذلت الجهد لإجراء الدراسات العلمية حول القيادة ركزت على إظهار دور البيئة في ذلك مثل الوراثة في تحديد المهارات القيادية.

وقد تعرضت هذه النظرية للعديد من الانتقادات من أهمها:

- ١- تتعامل هذه النظرية مع الاستثناءات ، وليس القواعد التي لا يستطيع علم أن يقوم عليها .
- ٢- تتعامل هذه النظرية مع القيادة من منظور سياسي ، ويغلب عليها التأثير بالنظام السائد في تلك الحقب وهو النظام الذي يقدس الفرد على حساب الجماهير.
- ٣- أن هذه النظرية لا تقدم المنهج الذي يمكن من خلاله أن يتمنى من سيُصبح قائداً عظيماً من الأفراد العاديين.
- ٤- لم تسهم هذه النظرية في توجيه المزيد من البحوث ، ولم ينبع عنها برامج تطبيقية لاختيار وتدريب القادة.

٤/٢ نظرية السمات:

يقوم مفهوم القيادة في هذه النظرية على أساس أن النجاح في القيادة يتوقف على سمات معينة تمتاز بها شخصية القائد عن غيره.

وعلى ضوء هذا المفهوم تركزت جهود أنصار هذه النظرية حول الكشف عن مجموعة من السمات المشتركة للقادة، وقد تبنوا ما يعرف بالطريقة الاستقرائية وملحوظة القادة ، وتوصل (سيسل جود C. Coode) من خلال دراسته عن القيادة إلى أن هناك سمات معينة يرى أنها ضرورية ولازمة للقيادة الفعالة ، وتحدد هذه السمات في معدل الذكاء للقائد عن مرؤوسه ، والمهارات الإنسانية والاجتماعية في التعامل مع الآخرين ، والقدرة على التعبير عن الأفكار ، والدافع الذاتي ، والإلمام بأمور العمل ، والنضج العقلي والعاطفي.

أما (كورتيل) فيرى أن السمات التي يجب توافرها في القيادة الناجحة هي : (مراعاة الجانب الإنساني في التعامل مع المرؤوسيين معه الاهتمام بالحزم ، الثقة بالنفس والثقة بالآخرين ، والقدرة على تنمية الأفراد ، والاستقامة وضبط النفس ، والقدرة على تنسيق الجهد والعمل بروح الفريق).

وقام رالف ستوجديل (Stogdill) من خلال مراجعته للبحوث التي تمت منذ عام 1948م بتحديد نظام لتصنيف

القيادة يقوم على أساس ست مجموعات رئيسية هي :

- ١- لخصائص الجسمية: وهذه الخصائص تشمل العمر، والمظهر، والطول، والوزن ، وبالرغم من أن بعض هذه العناصر تتصل بالقيادة الفعالة ، إلا أن نتائج هذه الأبحاث كانت متعارضة نوعاً ما ، لذلك كان من الممكن أن تكون هناك عوامل أخرى قد تؤثر في اختيار القائد ومن ثم في فاعالية القيادة.
- ٢- الخلفية الاجتماعية : تشير الدراسات التي تناولت الخلفية الاجتماعية والاقتصادية للقادة إلى عوامل ، مثل : التعليم ، والمركز الاجتماعي ، وإمكان التنقل ، والطبقة العاملة التي ينتمي إليها ، وتوصلت هذه الدراسات إلى أن الحالة الاجتماعية والاقتصادية العالية مفيدة في بلوغ القائد أهدافه ، وكذلك القادة المنحدرين من مستويات اجتماعية واقتصادية دنيا قادرون على الحصول على مستويات أعلى في القيادة هذا اليوم ، وتوصلت كذلك إلى أن قادة اليوم يسعون إلى الحصول على تعليم أكبر من السابق .
- ٣- الذكاء: تشير الدراسات التي تناولت العلاقة بين الذكاء والمركز القيادي إلى أن القادة يتصرفون بالحكم الأصوب والجسم والمعرفة والطلاقة في الحديث ، وبالرغم من وجود علاقة ثابتة إلا أنها علاقة ضعيفة مما يوحى بضرورة دراسة عناصر إضافية أخرى .
- ٤- الشخصية: تشير الدراسات أن القادة يتميزون بسمات مثل : اليقظة ، والثقة بالنفس ، والتكمال الذاتي ، وتأكيد الذات وحاجات التحكم أو السيطرة ، والسيطرة على الحاجات الشخصية.
- ٥- الخصائص المرتبطة بالعمل : أفادت الأبحاث أن القائد يتميز بالحاجة الشديدة للإنجاز والمسؤولية والمبادرة ، وحب العمل ، وتوصي هذه النتائج بأنه من الممكن أن يوصف القائد بوجه عام بأنه شخص يملك دافعية مرتفعة للإنجاز ، والمبادرة والتوجه للعمل الجاد.
- ٦- الخصائص الاجتماعية : تفيد الدراسات أن القادة يشاركون بفاعلية في النشاطات المختلفة ، ويتفاعلون بصورة جيدة مع عدد كبير من الناس ويتعاونون مع الآخرين. (انظر الشكل رقم1).

وعلى ضوء هذه الأبحاث يرى ستوجديل (Stogdill) أن المدير الناجح شخص يهتم كثيراً بتحقيق مستويات عالية من الإنجاز من خلال الاستقامة (التكمال الذاتي) والتصرف المسؤول والمبادرة والاهتمام الآخرين حوله ، ويوضح من هذه الدراسات أن المظهر العام ومستوى الذكاء والتوقيت المناسب تكون في درجة من الأهمية أقل مما يعتقد به البعض). (Szilagy&Wallace, 1987, p294).

شكل رقم (١) أمثلة من سمات القيادة التي تمت دراستها

الذكاء	الخلفية الاجتماعية	الخصائص الجسدية
الحكم على الأمور	التعليم	العمر
*الجسم	التنقل	الوزن
الطلاقة في الحديث	المركز الاجتماعي	الطول
الطبقة العاملة التي ينتمي إليها	المظهر	

الذكاء	الخلفية الاجتماعية	الخصائص الجسدية
الخصائص الاجتماعية	الخصائص المرتبطة بالعمل	الشخصية
القدرة على الإشراف*	حاجة إلى إنجاز*	الاستقلالية
التعاون	المبادأة*	الثقة بالنفس
القدرة على الإشراف*	الإصرار	القدام والجسارة
التعاون	حاجة المسئولية*	
المهارات الشخصية	الاهتمام بالآخرين**	
الاستقامة**	الاهتمام بالنتائج**	
حاجة النفوذ	حاجة الأمان	

سمات ضرورية للفعالية الإدارية.

سمات ذات قدر متوسط من الأهمية للفعالية الإدارية.

المصدر : (Szilagy&Wallace, 1987, p294).

أن نظرية السمات قد ركزت على خصائص شخصية القائد وقيمة الطياع التي تميزه في الحياة ، وأجريت عدة دراسات ركزت على السمات الجسدية والذهنية ، وخصائص الشخصية ، ولكن نتائج هذه الدراسات كانت غير موفقة ، ففي عام (1940م) قام (تشارلز بيرد) بدراسة لعشرين قائمة ، كل منها تحوي مجموعة السمات التي خرجت بها الاستقطاعات المختلفة ، وأشار إلى أنه لم يجد سمة واحدة مشتركة بين القوائم ، وفي عام (1947م) أوضح (جينكيز) أنه بعد مراجعة لطائفة عريضة من الدراسات التي تحوي مجموعات محددة من قطاعات المجتمع ، لم يجد سمة واحدة أو مجموعة من السمات أمكن عزلها ، بحيث يمكن أن نفرق بين القادة وبين أعضاء الجماعة .

وبالرغم من أن نتائج دراسة السمات مفيدة في تحديد خصائص قيادية بارزة ، إلا أن المعلومات المتوافرة والتي تساعد على التنبؤ بالقادة المؤثرين محدودة، وأن قائمة السمات المهمة للقيادة لا حد لها ، وتزداد بمرور الوقت ولم تظهر بعد مجموعة محددة من السمات يمكن أن تميز القادة الناجحين عن غيرهم ، فالسمات التي تبدو مهمة لوظيفة من الوظائف قد لا تكون كذلك بالنسبة لوظائف أخرى في نفس المنظمة ، ولذلك فإن وجود مجموعة موحدة من السمات لكل المستويات (في المنظمة) مسألة غير مؤكدة ، زيادة على ذلك فإن التركيز على السمات الفردية لا يوضح بالفعل ما يقوم به الفرد في موقع القيادة ، فالسمات تحدد من هو القائد ولا تحدد الأنماط السلوكية التي يبديها الفرد في محاولة التأثير على أفعال المرؤوسين ، كما أغفل مدخل السمات تأثير المرؤوسين على القادة ، فالتأثير هو العلاقة بين شخصين أو أكثر ، ولذلك فإن التركيز على طرف واحد فقط من علاقة التأثير لا يعطي الصورة الكاملة للقيادة ، فقد يكون هناك أسلوب معين للقيادة فعال لمجموعة من العاملين في إدارة حكومية إلا أنه قد يكون غير فعال لمجموعة عسكرية في الميدان ، وعليه فلا بد من النظر في الكيفية التي تتفاعل بها عناصر الموقف العديدة قبل التنبؤ بفعالية القيادة .

(Hollander&julian, 1969, p387)

٤/٣ النظرية الموقفية:

وهذه النظرية لا تؤمن بنجاح القائد أو اختياره على أساس صفاته الشخصية وحدها ، وإنما تعلق نجاح القائد بعوامل خارجية وليس ذاتية ، وتكشف عن إمكاناتهم الحقيقية في القيادة وحسن تصرفهم حال المواقف المختلفة ، وبدون هذه المواقف لا يظهر القادة ولا يمكنهم أن يمارسوا دورهم ، فظواهر القيادة ليست وحدات منعزلة عن الجماعات وإنما هي نتيجة تفاعل الأفراد في مجموعات.

وترى النظرية أن على القائد النظر في أربعة مجالات هامة إذا أراد تشخيص الموقف:

خصائص القائد:

يتوقف تصرف القائد في أي موقف على ثلات خصائص رئيسة ، وهي :

أ. الشخصية : وهي مدى ثقة القائد في قدرته على أن يكون قائداً ، وهل يملك النزعة والذكاء والمقدرات الذاتية لأن يكون قائداً فعالاً.

ب. حاجاته ودوافعه: ما هي حاجاته ودوافعه وما هي نوعيتها ؟ وهل هي محصورة بدافعية القوة والسيطرة فقط أو أنها تتعدّها إلى دوافع أخرى كالحاجات الأساسية والاجتماعية وحاجات النمو النفسي والتحقيق الذاتي وحاجات الإبداع والابتكار والمشاركة في الرأي مع التابعين.

ج. الخبرات السابقة والتعزيز: ما مدى تأثير هذه الخبرات على القائد من حيث مشاركته مع المرؤوسين في القيام بالمهام وأداء العمل ، ما مدى تأثير الثقافة والعوامل البيئية والحضارية والاجتماعية كالعادات والتقاليد والقيم والعقيدة والمثل وغيرها على سلوك القائد وما مدى تأثير ذلك على العمل وعلى التابعين والمواقف التي يمر بها القائد.

٢- خصائص المرؤوسين:

يتعين على القائد أن يأخذ في الاعتبار الخصائص الفردية والأنماط السلوكية للمرؤوسين قبل أن يقرر اتخاذ نمط سلوكي معين وتنبع بعض من هذه العوامل في الآتي:

أ. الشخصية: مثل الثقة بالنفس، الذكاء ، وغير ذلك من الصفات الشخصية التي قد تؤثر على علاقته مع القائد.

ب. الحاجات والدوافع: مثلما تحرك الحاجات والدافع سلوك القادة، فإن حاجات المرؤوسين تملّي عليهم ردود الفعل أو الاستجابة لمحاولات تأثير القائد عليهم ، فقد يقبل المرؤوسون من ذوي حاجات المستويات الدنيا ، مثلما القائد الذي يهتم بإنجاز المهام ، فيما يكون الأسلوب القيادي الذي يوجه اهتمامه نحو الأفراد أكثر فاعلية مع المرؤوسين من ذوي الحاجات العليا .

ج. الخبرات السابقة والتعزيز: لا شك أن خبرات المرؤوس الماضية وقدرات التعزيز لديه لها تأثير على عملية القيادة بشكل عام.

٣- هيكل جماعة العمل (عوامل الجماعة):

تمثّل الجماعات معلقاً بارزاً في المجتمعات والمنظمات ، ومن المحتمل أن يكون للخصائص المعينة التي تتصف بها جماعة العمل أثر كبير على قدرة المدير على قيادة أعضائها ، وتشمل بعض العناصر المهمة التالية:

أ. مرحلة تطور الجماعة: من حيث فاعلية تطور الجماعة، وسلوك القائد في مراحل تطور الجماعة وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وكذلك صراعات ومشكلات الجماعة والقدرة على إيجاد الحلول لهذه المشكلات والصراعات.

ب. هيكل الجماعة: من حيث مدى فعالية القائد في التأثير على قيادة الجماعة، كذلك نوعية الأسلوب القيادي أو السلوك الإداري الذي يمكن استخدامه للارتفاع بمعايير الأداء التي أقرتها الجماعة.

ج. مهام الجماعة: لطبيعة المهام أثر كبير في نجاح محاولات التأثير من قبل أي قائد ، فقد تتطلب الجماعات التي تقوم أداءً مهام غامضةً أسلوباً قيادياً مختلفاً تماماً عن الأسلوب القيادي الذي يتطلبه أداءً مهام روتينية متكررة (Szilagy&Wallace, 1987, p288).

4- العوامل التنظيمية:

تعني عوامل المنظمة المتعلقة بمواصفات القيادة تلك العلاقة ذات المنظمة وتشتمل على : أساس القوة وقاعدتها ، نوعية هذه القوة أن كانت شرعية أم قسرية أم غيرها ، وكذلك الاحتراف بالنسبة للمدير من حيث هل هذا الاختراق حاصل نتيجة للتدريب الدقيق والشامل والتدريب الحرفي كالمهندس والممرض والعالم.. إلخ ، كذلك عملية الوقت من حيث القرار الآتي ، التوتر المصاحب لاتخاذ القرار وكذلك الضغوط وكذلك مشاركة الآخرين في عملية اتخاذ القرار ومدى تأثير ذلك على فعالية القيادة.

ومجمل القول إن النظرية الموقفية تقوم على الربط بين السمات الشخصية والموقف الإداري ، وهذا ينفي ما توصل إليه علماء النفس من وجود علاقة واضحة بين سمات القائد الشخصية والنفسية وبين سلوكه القيادي ().

4/4 النظرية التفاعلية:

لا ينكر الكتاب من أنصار النظرية التفاعلية أهمية الإسهامات التي قدمتها نظريتنا السمات والموقف لتحديد خصائص القيادة ، ولكنهم يرون عدم كفاية كل منها لتحديد خصائص القيادة ، وحجتهم أن التطبيق كشف عن أنه من غير الممكن ترك نظرية السمات أو إنكارها ، وأثبتت أن نظرية الموقف ليست كافية بدورها لتحديد النمط القيادي الملائم ، ولذلك ترتكز جهود الكتاب في هذه النظرية على الجمع بين النظريتين السابقتين (نظرية السمات ونظرية الموقف) . فالقيادة الناجحة في هذه النظرية لا تعتمد على السمات التي يتمتع بها القائد في موقف معين ، ولكن تعتمد على قدرة القائد في التفاعل مع أفراد الجماعة ، فالسمات التي يملكتها قائد في موقف معين كالذكاء وسرعة البديهة والحرزم والمهارة الإدارية والفنية التي اكتسبها لتجسيدي لظهور القائد ، بل لا بد من إقناع الجماعة بهذه السمات والقدرات ، فهي ضرورية من وجهة نظرهم لتحقيق الأهداف وبلغ الغايات.

وقد اتجه بعض الكتاب إلى أن القيادة الفعالة هي القيادة المتركزة حول الجماعة ، ويفسر نظريته هذه بأن السمات القيادية التي تحدد نجاح القائد هي التي تُمكّنه من التفاعل مع مرؤوسه ، والتأثير فيهم في مواصفات معينة ، ويبرئ أن هناك سمات عامة لازمة لأي قائد ، أهمها: الذكاء المتوسط ، والقدرة على تكوين العلاقات مع الآخرين ، وغير ذلك من السمات ذات الصلة ، بالإضافة إلى سمات خاصة بالقيادة في كل موقف ،

وعليه تحدد خصائص القيادة على أساس التفاعل بين شخصية القائد ، وعناصر الموقف ومتطلبات المرؤوسين ، باعتبار أن القيادة تقوم أساساً على التفاعل بين هذه القوى الثلاث.

فالسلوك القيادي من وجهة نظر أنصار هذه النظرية نتاج عملية تفاعل اجتماعي بين سمات القائد الشخصية وعناصر الموقف وخصائص الجماعة المقودة واتجاهاتها ، وبهذا تؤكد النظرية التفاعلية على أهمية المرؤوسين كعامل مؤثر في فاعلية القيادة ، وهذا يعني أن نمط السلوك القيادي الملائم لا يمكن تحديده إلا في إطار نظام التأثير الذي يقوم على التفاعل بين شخصية القائد والعاملين معه في موقف معين ، لأن كل عنصر من هذه العناصر يؤثر ويتأثر بالعنصر الآخر.

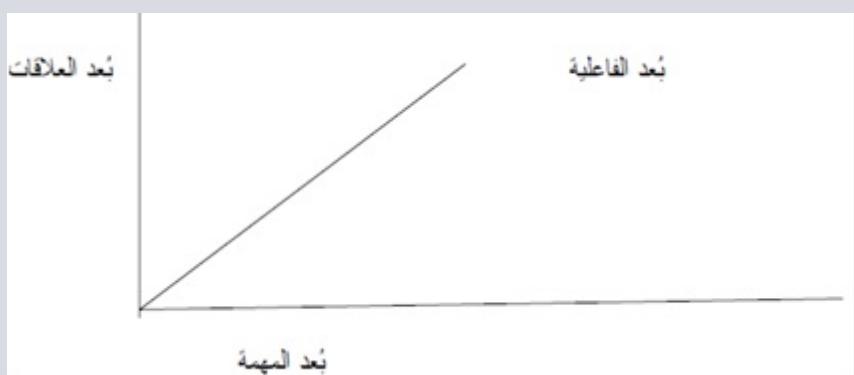
وعلى الرغم من المزايا العديدة التي تتميز بها هذه النظرية والتي من بينها أنها جمعت بين النظريتين السابقتين (السمات، والموقف) ، وأنها حددت خصائص القيادة على أساس أبعاد ثلاثة (القائد، الموقف، والمرؤوسيون) ، إلا أن التطورات الحديثة التي تمت في مجال الإدارة أثبتت عدم كفاية النظريات الثلاث السابقة لتحديد خصائص القيادة ، مما أدى إلى توجيه معظم الجهد في الفكر الإدارية الحديث للبحث عن الخصائص الالزمة للقيادة القادرة على التلاؤم مع متطلبات الإدارة الحديثة وتحقيق الفاعلية الإدارية.

ويتبين من كل ذلك أن نظريات القيادة المختلفة ، تركز في مفهومها على ثلاثة محاور رئيسية هي :

1. محور اهتمام القائد بالوظيفة أو المركز أو المنصب.. إلخ.
2. محور اهتمام القائد بالأفراد، العلاقات، الحوافز ، ورفع المعنويات.. إلخ.
3. محور التفاعل بين المحوريين السابقين.

أن القيادة تتسم بالفاعلية عندما تسلك حسب ما يتطلبه الموقف القيادي من تفاعل العمليات الشخصية والمكتسبة للتأثير في سلوك الآخرين ، والشكل رقم (2) يوضح فكرة الفاعلية القيادية ، فإن خط المرونة يمثل تصرف القائد حسب الموقف الذي يواجهه أثناء مواجهة المشكلات القيادية ، فالخط هنا يتعرج وفقاً للظروف والمتغيرات ، فليست هناك قيادة مثالية وفقاً لهذه النظرية.

الشكل رقم (2) الفاعلية الإدارية بين محوري الاهتمام بالوظيفة والأفراد.



المراجع: الصفيّر، محمد بن عبد الله، رسالة ماجستير بعنوان: مدى استخدام ضباط الكليات العسكرية للأساليب القيادية لنموذج هيرسي وبلانشارد (دراسة تطبيقية على ضباط كلية الملك عبد العزيز الحربية وضباط كلية الملك فهد الأمنية) - قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم

